التعليل بمراعاة الفاصلة بسبب التقديم والتأخير في تفسير أبي السعود

محمـد ربابعــه* أ.د. محمد رضا الحوري*

تاريخ وصول البحث: 2021/08/09م **تاريخ قبول البحث: 2021/09/30م**

ملخص

تقوم هذه الدراسة على الكشف عن التوجيه البلاغي لتعليلات أبي السعود في مراعاة الفاصلة بسبب التقديم والتأخير، ومقارنتها بتوجيهات البلاغيين قديمًا وحديثًا.

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن الأغراض البلاغية من التقديم والتأخير في الفاصلة القرآنية عند أبي السعود فيما صرّح به أنه جاء رعاية للفاصلة.

وتكمن مشكلة البحث في سؤال رئيس: هل يعدّ قول أبي السعود برعاية الفاصلة بسبب التقديم والتأخير مقبولا؟

ولأجل ذلك اتبع الباحثان في الدراسة مناهج مختلفة منها: المنهج الاستقرائي، وذلك بتتبع الفواصل التي وقع فيها تقديم وتأخير وعلّلها أبو السعود بالقول برعاية الفاصلة، والمنهج الاستنباطي، وذلك باستنباط الأغراض البلاغية للفاصلة من خلال أقوال المفسرين والبلاغيين قديمًا وحديثًا.

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج متعددة منها: أن خروج النظم في الفاصلة عن مقتضى الظاهر بالتقديم والتأخير كان لأغراض بلاغية يقتضيها المعنى والسياق، وليس لمجرد تشاكل رؤوس الآيات وتوافق الفواصل.

الكلمات المفتاحية: تفسير أبي السعود، الفاصلة القرآنية، التقديم والتأخير.

Using End of Aya due to Presentation and Delay at Abi Al Soud Explanation

Abstract

This study seeks to examine the rhetorical direction of Abi Al Soud explanation when considering the end of Aya due to presentation and delay while contrasting it with the ancient and contemporary linguists.

Also, this study attempted to identify the rhetorical purposes of presentation and delay in the end of Aya at Abi Al Soud as stated by him when considering the role of end of Aya.

The problem of the study lies in the attempt to answer the following main question: Is the argument of Abi Al Soud in end of Aya consideration due to presentation and delay acceptable?

* باحث – rababahm61@gmail.com

** أستاذ، جامعة اليرموك.

To achieve these purposes, the researchers adopted several approaches, including the inductive approach by tracing the positions of presentation and delay and their explanations by Abi Al Soud as being related to end of Aya consideration; the analytical deductive design by analyzing the arguments of Abi Al Soud and criticizing them and deducting the rhetorical purposes of end of Aya through the statments of ancient and contemporary explainers and linguists.

The study concluded with several results, the most important is the systematic out of order for the end of Aya related to apparent presentation and delay was for rhetorical purposes imposed by the semantic and context, and not for confusion of heads of Ayat and the end of the previous Aya.

Key Words: Abu Al Soud Explanation, End of Aya, Presentation and Delay.

المقدمة.

الحمد لله الذي هدانا بالقرآن العظيم، وجعل اتباعه هو السبيل القويم، والصلاة والسلام على متلقيه ومبلغه النبي الكريم، وعلى آله وصحبه صلاةً من لدن عزيز حكيم، وبعد:

فإن القرآن الكريم كتاب هداية وتشريع، ولا يوقف على أسراره ومعانيه إلا بفهمه الفهم السليم القائم على معرفة وجوه بلاغته وإعجازه، والتدبر في نظمه وأسلوبه، فقد تنزل في أمتع النظم وأعظمه، وأصدق المعاني وأصحها، وأجزل الألفاظ وأرقها. وتنزل في قوم كانت الفصاحة دثارهم، والبلاغة شعارهم، إلا أنهم عجزوا عن مجاراته رغم تشربهم للغة فنونها وأفنانها، وتسلّحهم بدواعي المعارضة ودوافعها. وقد تعددت وجوه الإعجاز القرآني وتباينت آراء العلماء حول كثير منها، إلا أن الوجه الذي اتفقت كلمتهم عليه وتواطأت مذاهبهم على صحته الإعجازُ البياني، ومن وجوه الإعجاز البياني للقرآن الكريم والذي لقي اهتمامًا واسعًا عند الباحثين قديما وحديثا (الفاصلة القرآنية)، فكانت محط أنظارهم للوقوف على أسرار نظمها وارتباطها بسياقها. فالفواصل متناسبة مع سياق الآيات وموضوعها، ولا تقبل بحال أي مرادف لها يسدّ مسدّها، أو يؤدي المعنى الذي سيقت لأجله، فأنى لكلام غيره سبحانه أن يكون بهذه الدقة الدامغة.

وقد كان للمفسرين جهد مشكور في الكشف عن أسرار الفاصلة القرآنية ومواضع العدول فيها، ومن أبرز الجهود في هذا الميدان ما قدمه الإمام أبو السعود في تفسيره العظيم (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم). وإسهاما في إبراز جهد أبي السعود في دراسته للفاصلة القرآنية، فقد اخترت مسألة محددة هي: (التعليل بمراعاة الفاصلة عند أبي السعود بسبب التقديم والتأخير)، تعليقا على ما ذكره أبو السعود قبولًا وردًا، وإبرازا للأسرار البلاغية للمواضع التي قال فيها بمراعاة الفاصلة. راجين من الله التوفيق والسداد.

مشكلة الدراسة.

تتمثل مشكلة الدراسة بسؤال رئيس: هل يعدّ قول أبي السعود برعاية الفاصلة بسبب التقديم والتأخير مقبولا؟ ويتفرع

عنه سؤالان:

- هل روعي اللفظ وتشاكل الفواصل أم المعنى في التقديم والتأخير في الفاصلة عند أبي السعود؟
- ما التوجيه البلاغي المناسب للتقديم والتأخير في الفاصلة عند أبي السعود؟

أهداف الدراسة.

- بيان صحة التعليل بمراعاة الفاصلة بسبب التقديم والتأخير من عدمه.
- بيان الغرض البلاغي من التقديم والتأخير في الفاصلة عند أبي السعود، وتوجيهها بلاغيا.

أهمية الدراسة.

تعد هذه الدراسة من الدراسات المهمة لطلبة العلم الشرعي خاصة المهتمين بالدراسات البيانية، وتتضح أهميتها من حيث إنها:

- تسهم في الكشف عن التوجيه البلاغي لتعليلات أبي السعود في مراعاة الفاصلة بسبب التقديم والتأخير، ومقارنتها بتوجيهات البلاغيين قديمًا وحديثًا؛ مما تزيد من إثراء معرفة الباحث وغيره وانتفاعهم بها.
- تبين ارتباط الفاصلة بسياق الآيات، والأغراض البلاغية التي تؤديها.
- عدم وجود دراسة متخصصة في مراعاة الفاصلة بسبب التقديم والتأخير عند أبي السعود.

الدراسات السابقة.

تعددت الدراسات المتخصصة بموضوع الفاصلة القرآنية، وتعددت موضوعاتها وأهدافها، فمنها ما يتعلق بالجانب البلاغي، ومنها بمناسبتها بآياتها، ومنها بمناسبتها بآيات الأحكام، ومنها بالإيقاع. إلا أنني لم أجد واحدة منها تناولت موضوع دراستي بشكل دقيق، إلا ما كان من دراسة الدكتور منجد أبو بكر في بحثه الموسوم بِـ: (الفاصلة القرآنية لدى القاضي أبي السعود وأثرها في التفسير البياني وعلاقتها بالنظم: دراسة نظرية تطبيقية) وهو بحث مقدم للمشاركة في أعمال مؤتمر وقف إيثار للأبحاث والتعليم المعنون بِـ: علم التفسير في الدولة العثمانية / 2018م. ففي الإطار النظري تحدث عن الفاصلة مفهومها وتاريخها وأقوال العلماء في مراعاة الفاصلة. وفي التطبيقي أورد نماذج خمسة وتناولها دراسة وتحليلا، غير أنه لم يتطرق إلى الحديث عن التقديم والتأخير كسبب للتعليل بمراعاة الفاصلة بشكل مستقل. وتميزت دراستي بأنها أطرت موضوع التقديم والتأخير في الفاصلة عند أبي السعود وأظهرت أنماطه، أما دراسة الدكتور منجد أبو بكر فكانت شاملة للتعليل بمراعاة الفاصلة بسبب التقديم والتأخير وغيرها كالحذف والزيادة، والتغير في الصيغ، دون أن يدرجها تحت عناوين رئيسة.

حدود الدراسة.

تقع حدود دراستي في بعض مواضع التعليل بمراعاة الفاصلة بسبب التقديم والتأخير عند أبي السعود في تفسيره.

منهج الدراسة:

اتُبع في هذه الدراسة منهجين، هما:

- المنهج الاستقرائي، وذلك بتتبع الفواصل التي وقع فيها تقديم وتأخير وعلّلها أبو السعود بالقول برعاية الفاصلة.
- المنهج الاستنباطي، وذلك باستنباط الأغراض البلاغية للفاصلة من خلال أقوال المفسرين والبلاغيين قديمًا وحديثًا.

خطة الدراسة.

تكونت الدراسة من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، على النحو الآتي:

مقدمة.

التمهيد، التعريف بمصطلحات الدراسة، ويشمل:

أولاً: تعريف الفاصلة لغة واصطلاحا.

ثانيًا: مفهوم رعاية الفاصلة.

ثالثًا: التعريف بأبي السعود وتفسيره.

المبحث الأول: تقديم المفعول، وتأخير الفاعل مراعاة للفاصلة وأغراضه البلاغية، ويشمل:

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هِـــذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[آل عمران: 117].

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾[الأحزاب: 26].

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى﴾[طه: 67].

المبحث الثاني: تقديم أشباه الجمل مراعاة للفاصلة وأغراضه البلاغية، ويشمل:

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[طه: 5].

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾[الأنعام: 10].

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِيَ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾[الأنعام: 154].

المطلب الرابع: قوله تعالى: ﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾[النساء: 80].

المبحث الثالث: الترتيب بين المتعاطفات والصفات مراعاة للفاصلة وأغراضه البلاغية، ويشمل:

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾[الفرقان: 64].

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: 18].

الخاتمة والتوصيات.

التمهيد: التعريف بمصطلحات الدراسة.

لم يكن تعليل أبي السعود بمراعاة الفاصلة بدعا من القول، بل سبقه إليه عدد من المفسرين كالفراء والزمخشري والبيضاوي وغيرهم كما وافقه من بعده آخرون، وقد علل أبو السعود بمراعاة الفاصلة في مواطن من تفسيره تزيد عن التسعين، وقليل منها عبر عنه برؤوس الآي، وكان يعلل التقديم والتأخير والحذف والزيادة والتغير في الصيغ أو العدول من صيغة إلى أخرى بألفاظ: مراعاة للفواصل، رعاية للفاصلة، المحافظة على الفواصل أو رؤوس الآي وما شابهها من الألفاظ. إلا أن نصف هذه المواطن تقريبا صرح بالقول بمراعاة الفاصلة و جعل الفاصلة فيها هي الغرض وحدها، بعكس النصف الآخر الذي زاوَج فيه بين الغرض البلاغي من الفاصلة والقول بمراعاة الفاصلة. وسأعمد في هذه الدراسة إلى بعض المواطن التي صرح بها بمراعاة الفواصل بسبب التقديم والتأخير والتي لم يذكر فيها الغرض البلاغي من التقديم والتأخير، ولكن قبل ذلك سأبين معنى الفاصلة لغة واصطلاحا، وأعرّف بأبي السعود وتفسيره العظيم.

أولاً: الفاصلة القرآنية لغة واصطلاحا:

الفاصلة لغة: هي اسم فاعل من فصل، والفصلُ: "تمييز الشيء من الشيء وإبانته عنه"[1]، والفصل: القطع، وفصل الشيء فانفصل، أي: قطعه فانقطع[2]. والفصل: الحاجز بين الشيئين، والمفصل: كل ملتقى عظمين من الجسد[3]، والفاصلة: الخرزة تفصل بين الخرزتين في النظام[4]. ونلحظ من هذه التعريفات أنها جميعها لا تخرج عن معنى التمييز الذي ذكره ابن فارس، فالقطع يميز بين المقطوع والمقطوع منه، والحاجز يميز بين المحجوز والمحجوز عنه، وكذلك كل خرزة في العقد أو النظام تتميز عن غيرها باستقلالها ومكانها وصفاتها.

أما اصطلاحًا: فقد تعددت أقوال العلماء والبلاغيين في تعريف الفاصلة اصطلاحًا[5]، ولكن سنورد تعريف الرماني –رحمه الله–؛ ذلك أنه جعلها من وجوه الإعجاز البلاغية، حيث قال: "الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني"[6]. فالرماني يومئ إلى أن الفواصل وبناءها في القرآن مع ما فيها من تنويع في التقديم والتأخير والحذف والعدول والتنقل بين الصيغ ما هو إلا رعاية للمعنى وهذا بحد ذاته بلاغة، فهو بذلك يفرق بين الفاصلة والسجع، فالأسجاع تابعة للألفاظ كما هو الحال في الشعر والنثر، بعكس الفاصلة فهي تابعة للمعاني، وعليه فإن تقديم ما حقه التأخير، وتأخير ما حقة التقديم في الفاصلة يجيء رعاية للمعنى والسياق وليس لمشاكلة ما قبلها في الصوت واللفظ كما في الشعر، أو ما يعبر عنه بحرف الروي.

ثانيًا: رعاية الفاصلة:

هناك من ينظر إلى رعاية الفاصلة من منظور شكلي يتعلق بالألفاظ وتوافق رؤوس الآي والإيقاع والجرس النغمي لفواصل الآيات دون النظر إلى ارتباطها بالمعاني والسياق كما هو الحال عند أبي السعود أحيانا وغيره من القائلين بذلك، ومنهم من ينظر إليها من حيث إنها جامعة للأمرين: الألفاظ والمعاني، أو جامعة للقيمة الدلالية والجمالية للفواصل.

ويختلف تعريف رعاية الفاصلة باختلاف نظرة كل من الفريقين، فعلى الفريق الأول يكون معنى رعاية الفاصلة: العدول من نسق إلى آخر، وإيثار لفظ على غيره، وخروج الألفاظ عن مقتضى ظاهرها من تقديم وتأخير، وحذف، وزيادة، وتغير في الصيغ، قصدًا إلى المشاكلة والتوافق بين رؤوس الآي[7]. فتكون الفاصلة حينئذ غرضا برأسها.

فنجد الرافعي مثلاً، ينظر إلى الفاصلة نظرة شكلية فقط تتعلق باللفظ والإيقاع دون المعنى الذي يقتضيه السياق، فيقول: "وهذه هي طريقة الاستهواء الصوتي في اللغة، وأثرها طبيعي في كل نفس، فهي تشبه في القرآن الكريم أن تكون صوت إعجازه الذي يخاطب به كل نفس تفهمه، وكل نفس لا تفهمه ثم لا تجد من النفوس على أي حال إلا الإقرار والاستجابة"[8].

كما أن الدكتور تمام حسان يرى أن وظيفة الفاصلة في القرآن غير نحوية ولا دلالية، وأن الغرض منها جمالي صرف وإن توافقت أحيانا مع تمام المعنى، فالذي يبدو للوهلة الأولى أنها قيمة صوتية جمالية[9].

وعلى الثاني، يكون معنى رعاية الفاصلة: خروج الألفاظ عن مقتضى ظاهرها في الفاصلة، رعاية للمعنى وما يحتمه السياق، لتفيد أغراضا بلاغية بالإضافة إلى ما فيها من جمال إيقاعي يؤثر في النفوس، ويسهم في تقرير المعنى وإبرازه[10].

يقول الزركشي: "اعلم أن من المواضع التي يتأكد فيها إيقاع المناسبة مقاطع الكلام وأواخره وإيقاع الشيء فيها بما يشاكله، فلا بد أن تكون مناسبة للمعنى المذكور أولا وإلا خرج بعض الكلام عن بعض، وفواصل القرآن العظيم لا تخرج عن ذلك لكن منه ما يظهر، ومنه ما يستخرج بالتأمل للبيب"[11].

وبالجمع بين التعريفين، نقول: إن المقصود برعاية الفاصلة: العدول من لفظ إلى آخر، وصيغة إلى غيرها، وخروج الألفاظ عن مقتضى الظاهر في الفاصلة رعاية للمعنى الذي يقتضيه السياق ويحتمه، وهو الغرض الأساس من هذا العدول أو الخروج. ورعاية للفظ وما فيه من جمال موسيقي نغمي، حيث إنه يسهم في تقرير المعنى في النفوس فيكون للاستئناس.

ثالثًا: التعريف بأبي السعود وتفسيره:

هو المفسر محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي، ولد سنة ثمانمئة وثمان وتسعين للهجرة بأسكليب قرب القسطنطينية، ونشأ في بيئة علمية؛ حيث كان أبوه عالمًا تقيًا وشيخًا صوفيًا، ودرس في بلاد متعددة متنقلا بين مناصب عدة من قضاء وإفتاء. وكان عالما عاملا وإماما كاملا شديد التحري في فتاويه، جيد القريحة لطيف العبارة. وتوفي –رحمه الله– في القسطنطينية سنة تسعمائة واثنتين وثمانين للهجرة[12].

أما تفسيره –رحمه الله– (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم): فيعدّ من أهم مصنفاته ولذلك قال عنه صاحب

كشف الظنون: (اشتهر صيته، واشتهر نسخه في الأقطار، ووقع التلقي بالقبول من الفحول الكبار، لحسن سبكه، ولطف تعبيره، فصار يقال له: خطيب المفسرين. ومن المعلوم تفسير أحد سواه بعد الكشاف والقاضي لم يبلغ إلى ما بلغ من رتبة الاعتبار والاشتهار)[13]. ويقول اللكنوي في وصفه: (وقد طالعت تفسيره وانتفعت به، وهو تفسير حسن ليس بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل، متضمن لطائف ونكات، ومشتمل على فوائد وإشارات)[14].

وأجمل الذهبي أبرز ملامح هذا التفسير، من حيث إنه شديد العناية بسبك العبارة، والاهتمام بإبداء المعاني الدقيقة، واهتمامه بالمناسبات، وإقلاله من الإسرائيليات ومن إيراد المسائل الفقهية، ويتناول ما تحمله الآيات من وجوه الإعراب ويرجح منها ما يستدل على رجحانه[15].

المبحث الأول:
تقديم المفعول وتأخير الفاعل؛ مراعاة للفاصلة وأغراضه البلاغية.

سنتناول في هذا المبحث بعض الفواصل التي عللها أبو السعود بمراعاة الفاصلة بسبب تقديم المفعول، والأصل في المفعول به أن يتأخر عن الفعل والفاعل في الجملة، ولكنه قد يتقدم عليهما أحدهما أو كليهما وجوبًا وجوازًا مثبتًا أغراضًا بلاغية من التقديم، ومن هذه الأغراض الاختصاص أو التخصيص بحيث لو أُخر لما أدى ذلك الغرض، فحين تقول: زيداً ضربت، فإن في هذا التقديم تخصيصا له بالضرب دون غيره، ولو قلت: ضربت زيداً، لجاز أن يضرب غيره معه[16].

المطلب الأول: قوله تعالى: **﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَـٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَـٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[آل عمران: 117].**

قال أبو السعود: "وتقديم المفعول لرعاية الفواصل لا للتخصيص، إذ الكلام في الفعل باعتبار تعلقه بالفاعل لا بالمفعول؛ أي: ما ظلمهم الله ولكن ظلموا أنفسهم..."[17].

وقد ذهب إلى ما ذهب إليه أبو السعود كل من الشوكاني والقنوجي صاحب فتح البيان[18].

فقد جعل –رحمه الله– تقديم المفعول سببا لرعاية الفاصلة، نافيا أن يكون التقديم للتخصيص، فهل ما ذهب إليه أبو السعود من هذا التعليل مقبول؟ ولبيان ذلك فإننا سنستعين بدلالة السياق في الكشف عن علة تقديم المفعول ومجيء النظم على ما جاء عليه، فالمتأمل في سياق الآيات يجد أنها جاءت في سياق الحديث عن العقاب الواقع على الذين كفروا بسبب ظلمهم، وإنفاق ما يملكون من أموال للإضرار بالنبي ﷺ والمؤمنين، ولأجل ذلك ضرب الله هذا المثل من باب التشبيه التمثيلي؛ تفظيعًا بحالهم وتشويها لها[19]، والمراد تشبيه ما أنفقوا في ضياعه وذهابه بالكلية من غير أن يعود إليهم نفع ما بحرث كفار ضربته صر فاستأصلته ولم يبق لهم فيه منفعة ما بوجه من الوجوه وهو من التشبيه المركب[20]. ولا يشترط أن يشترك طرفا التشبيه في العلة نفسها بكامل جزئياتها؛ لأنه لو ناسبه بجميعها لكان من تشبيه الشيء بنفسه[21].

وعليه، فإن المشركين يشتركون مع القوم بحيثية واحدة وهي الظلم، والظلم أمر نسبي بين الخلق، فمنه ما كان يسيرا ومنه العظيم الكبير، فظلم المشركين ظلم أعظم من ظلم من جاء المثل بذكرهم؛ فهو ظلم عقدي مؤداه الإضرار برسول الله ﷺ.

ولذلك قدّم المفعول في الفاصلة تخصيصا، فهم يظلمون أنفسهم وغيرهم، ولما كان ظلمهم لأنفسهم بعدم الإيمان هو الأفظع والأشد خصصهم الله تعالى به.

وجعل صاحب اللباب التقديم للاختصاص بشكل رئيس ثم أشعر بما يفيد أن التقديم لمراعاة الفواصل هو للاستئناس[22]، وقد بين ذلك العلويُّ في الطراز، بأن التقديم لا يخرج عن هذين الغرضين[23].

وما نرجحه أن تقديم المفعول في الآية للاختصاص، أي اختصاص أنفسهم بظلمهم ولدفع التوهم المفضي إلى أن الكافرين ليسوا هم المقصودين بالظلم إنما الزراع أو القوم المذكورون في المثل؛ فقدم لتخصيصهم بظلم أنفسهم، وتشنيعًا لظلمهم الواقع منهم عليها تحديدا؛ لأنه أعظم وأشد. وأخر المفعول في قوله: ﴿ٱ ٱ﴾؛ لأن ظلمهم أقل شناعة من ظلم المشركين أنفسهم؛ إذ لا يتعلق ظلم الزراع أو ما ضرب فيهم المثل بالإعراض الإيمان والهدى، بل ربما بمعاصيهم والتي لم تصل إلى حد الكفر والإضرار برسل الله صلوات الله عليهم. كما أن ظلمهم جاء بطريق المثل والتشبيه، دون تعيين لهم بل على العموم فليسوا هم المقصودين بل لتقريب المعنى وتشنيع ظلم الكافرين أنفسهم بكفرهم وإعراضهم.

والإرصاد[24] الذي في الآية دليل على شناعة ظلمهم واختصاصهم به، وقد نفاه الله عن نفسه، فقد أظهر تقديم المفعول في الفاصلة استقلالهم بالظلم، فلو وقف القارئ على (أنفسهم) لعرف أن ما بعدها (يظلمون)؛ إذ لا يمكن أن يكون غيرها، لما دل عليه السياق وما استلزمه صدر الكلام. فالفاصلة مستقرة متمكنة مكانها لا يسد مسدها غيرُها. مع ما أضافه تقديم المفعول من جمال سمعيّ وتناسق لفظي يشهد للقرآن بالتفوق والإعجاز.

المطلب الثاني: قوله تعالى: **﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾[الأحزاب: 26].**

قال أبو السعود: "ولعل تأخير المفعول في الجملة الثانية مع أن مساق الكلام لتفصيله وتقسيمه كما في قوله تعالى: **﴿فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾**[البقرة: 87]، لمراعاة الفواصل"[25].

فهو يرى أن تأخير المفعول جاء تماشيا مع فواصل آيات السورة ورعاية لها، دون أن يبين الغرض البلاغي الذي يتناسب والسياق والنظم. غير أن غيره من المفسرين بينوه دون النظر لمراعاة الفاصلة. وحتى نحكم بين الفريقين نستعين بدلالة السياق في بيان ذلك فنقول: تحدثت الآية الكريمة عما صنعه المسلمون ببني قريظة لما نقضوا عهدهم مع المسلمين، وانحازوا إلى فئة المشركين فجعل المسلمون بني قريظة فريقين: الفريق الأول هم محاربو بني قريظة والفريق الثاني هم أهلوهم ممن لم يحاربوا. فالقتل بحق رجالهم والاستبقاء لذراريهم[26].

وفي تقديم (فريقًا) الأولى على الفعل للدلالة على أن الرجال حقيقون بالقتل لا غيرهم، وحتى لا يُتوهم أن سعدًا ﷺ

سيراعيهم لأنهم مواليه[27].

وهذا ما قرره البقاعي بقوله: "ولعله أخر الفريق لتفيد التمييز في أمرهم، وقدم في الرجال لتحتم القتل فيهم"[28]، فيما يرى غير واحد من المفسرين أن التقديم للاهتمام حيث ذكر ما هو أنسب بالمقام[29].

ويحتمل أن يكون التقديم والتأخير إشعارا بالتفاوت في غايات المؤمن وأهدافه؛ فالغاية الأسمى هي كسر شوكة العدو بالقتل، أما الأسر فليس الغاية التي يتطلع إليها المؤمن[30].

وقيل إن التقديم للقصر؛ لأنه حكم خاص لبني قريظة ولم يثبت أن النبي ﷺ فعل كذلك بغيرهم، ولكنه ثبت أنه قتل الأسرى في بعض الحالات كما في فتح مكة؛ إذ أمر بقتل ابن خطل وإن تعلق بأستار الكعبة، فقال النبي ﷺ: اقتلوه[31]، لكنها حالة فردية وليست مع أمة كاملة[32].

وبعد هذا البيان لا يستقيم القول بأن التقديم والتأخير كان مراعاة للفاصلة فقط دون النظر إلى سياق الآيات ومضمونها، بل كان لأجل غرض بياني بلاغي وقد بيّناه.

المطلب الثالث: قوله تعالى: **﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى﴾[طه: 67]**.

قال أبو السعود: "وتأخير الفاعل لمراعاة الفواصل"[33].

وهذا التعليل بحاجة إلى نقد وبيان؛ فهل التأخير كان مراعاة للفواصل أم أن السياق يقتضيه؟ وبتأمل في سياق الآية نجد أن سياق الآيات يتمحور على الخوف مما يرى موسى عليه السلام من سحر السحرة وأفعالهم، وإظهار المعجزات على يديه عليه السلام، ولهذا؛ أتبعت هذه الآية بقوله تعالى: **﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَى * وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾**[طه: 68- 69].

يقول البقاعي: "ولما كان المقام لإظهار الخوارق على يديه، فكان ربما فهم أنه أوقعه في نفس أحد غيره، كان المقام للاهتمام بتقديم المتعلق، فقال لذلك لا لمراعاة الفواصل: {فِي نَفْسِهِ} أي: خاصة، وقدم ما المقام له والاهتمام به"[34].

والمقام مقام خوف من ظهور السحر عند العامة وليس من السحر نفسه[35]. وقيل: خاف من الحيات من جهة الطبع البشري، أو خوفه لما أبطأ عليه الوحي بالأمر بإلقاء العصا[36]. ولأجل ذلك تقدم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل؛ لأن المقام استدعاه وطلبه. فالتقديم للاختصاص مراعاة لجانب المعنى كما في الطراز[37].

وتأخير الفاعل من باب عود الضمير على مذكور في الكلام مؤخر في اللفظ مقدم في النية[38].

والغرض من التأخير أيضًا: "أن النفس تتشوق لفاعل أوجس فإذا جاء بعد أن أخر وقع بموقع"[39]. مع ما في هذا التقديم من محافظة على الجمال السمعيّ؛ مما يكون له أبلغ الأثر في حمل المعاني إلى نفوس المخاطبين.

المبحث الثاني:
تقديم أشباه الجمل مراعاة للفاصلة وأغراضه البلاغية.

سنتناول في هذا المبحث بعض الفواصل التي عللها أبو السعود بمراعاة الفاصلة بسبب تقديم شبه الجملة، والتي هي من القيود، والقيد في الجملة هو: ما يزاد على ركني الجملة (المسند والمسند إليه) ويتعلق بهما أو أحدهما فيكون الحكم مقيدًا؛ حيث يراد به زيادة الفائدة وتقويتها عند السامع؛ لأن الحكم كلما كثرت قيوده ازداد إيضاحًا وتخصيصًا[40]. ومن هذه القيود أشباه الجمل والتي هي محور دراستنا في هذا المبحث.

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[طه: 5].

قال أبو السعود: "وعلى متعلقة باستوى قدمت عليه لمراعاة الفواصل"[41]. ووافقه من المفسرين ابن عجيبة الحسني، والآلوسي[42].

فالتعليل بمراعاة الفاصلة في الآية عند أبي السعود سببه تقديم شبه الجملة {عَلَى الْعَرْشِ} على عامله. وقبل البحث في دلالة السياق وأسرار التقديم لا بد من بيان معنى حرف الجر {عَلَى}؛ فمن أشهر معانيه الاستعلاء، وهو لغة العلوّ والارتفاع، والاستعلاء اصطلاحًا: تفوق الشيء على المجرور بها بواسطة إيجاد مصدر ذلك العامل، تقول: زيد على السطح، ومنه الآية التي نحن بصدد دراستها، فاستواؤه استواء يليق بجلاله وهو علوّ خاص[43]، ولكن، هل يعدّ قول أبي السعود بمراعاة الفاصلة في هذه الآية مقبولاً؟ أم أن هناك أسرارا للتقديم؟ فلا مناص إذا من الاحتكام إلى ميزان السياق لنتبين أي الأمرين أحق بالقبول.

وبالرجوع إلى سياق الآيات نجد أن هذه الآية تتوسط حشدا من دلائل وجوده وألوهيته ﷻ، من علم وقدرة من تنزيل القرآن الكريم هداية ورحمة، وخلقه للسماوات العلى والأرض وما تحتها، وإحاطته بكل ما تخفيه النفوس وما تعلنه، لتوصل كل هذه المقدمات إلى نتيجة حتمية تقرر وحدانيته وألوهيته. وهذه الدلائل يلزم منها العلو الاستعلاء؛ لأنها لا تكون إلا في إله واحد قادر عالم، واستواؤه ﷻ على العرش أيضًا دليل العلو والقدرة والحفظ والإحاطة والظهور بالسلطان والقوة. فكيف لا يقدّم حرف الجر الدال على الاستعلاء على متعلقه؟ فالتقديم ليفيد بأنه علو خاص به سبحانه لا يشاركه في غيره، ولو أخر لأوهم المخاطبين أن المعنى خرج من خصوصيته ليعمّ على غيره من المخلوقين ممن هم ملوك وسلاطين، بأن لهم عروشًا يستوون عليها ويستولون، فهم وإن كان لهم عروش فحيّزها الزمان والمكان بالكاد يستطيعون رعاية من هم داخلون تحت أمرهم من رعية.

وقد عدّ بعض البلغاء الاستواءَ من باب التورية المجردة[44]، وعدّها آخرون من باب الكناية[45]. فعلى التورية، فالمعنى القريب الموري به هو للاستواء هو الاستقرار، وهو غير المقصود؛ لأن الله تعالى منزه عن ذلك، والبعيد هو الملك والاستيلاء وهو المقصود[46].

وعلى الكناية، فهي كناية عن تمام القدرة وقوة التمكن والاستيلاء[47]. وكلا القولين مفادهما أن هذا الاستواء خاص بالله لا يليق إلا بجلاله سبحانه، وما تقديم شبه الجملة في الآية إلا ليفيد هذا المعنى ويقرره. وحتى لا ينصرف الذهن إلى المعنى القريب وهو الاستقرار؛ فالحمل على الظاهر لا يصح إلا في جسم يشغل حيزًا ويأخذ مكانًا، والله سبحانه خالق الأمكنة والأزمنة[48].

وعليه، فتقديم {عَلَى الْعَرْشِ} في الفاصلة جاء ملائمًا للسياق للدلالة على عظم ملكه وعلوّه عن خلقه بانفراده بتدبيره، ولذا يقول البقاعي: "فخاطب العباد بما يفهمونه من قولهم: فلان استوى أي جلس معتدلا على سرير الملك، فانفرد بتدبيره وإن لم يكن هناك سرير ولا كون عليه أصلا"[49].

ومن أسرار التقديم أيضًا، إفادة استوائه على عروش عموم الذرائر، يقول الشيخ علوان: "وذلك الاسم هو الرَّحْمنُ الذي قد ظهر واستقر بالرحمة العامة عَلَى الْعَرْشِ أي على عروش عموم الذرائر بحيث لا يخرج عن حيطته ذرة منها بل قد اسْتَوى على جميعها واستولى؛ إذ لَهُ الاستيلاء والإحاطة التامة على عموم ما ظهر فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ من الكائنات والفاسدات كذا على عموم ما ظهر بَيْنَهُما من الممتزجات الكائنة فيما بين السموات والأرض وَكذا على عموم ما هو كائن وسيكون تَحْتَ الثَّرى هذا باعتبار ظهوره واستيلائه على الآفاق الخارجة عنك وَظهوره واستيلائه على نفسك فإنه يستولى على ذاتك وأفعالك وعموم أحوالك وأطوارك"[50].

وبعد هذا البيان ظهر لنا الغرض من تقديم شبه الجملة مع ما فيه من جمال الإيقاع على الأسماع فيقرر المعاني في القلوب.

المطلب الثاني: قوله تعالى: **﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الأنعام: 10].**

وقع في هذه الآية تقديم شبه الجملة، وهي معمول خبر كان على عامله، وقد علل أبو السعود ذلك برعاية الفاصلة فقال: "وتقديم الجار والمجرور على الفعل لرعاية الفواصل"[51]، وبه قال الآلوسي[52]. وإذا نظرنا في الآية الكريمة فإننا نلحظ تقدم لفظ الاستهزاء في أول الآية فيكون من باب التصدير، وتكررت في الفاصلة لما اقتضاه السياق. وسياق الآيات في استهزاء المشركين برسول الله ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم، وظهر ذلك في تكذيبهم وإعراضهم، واستهزائهم بأن لو أنزل عليه ملك ليؤيد قوله وادعاءه ويشهد له؛ فكان الأنسب بالمقام أن يقدم القيد من الجار والمجرور.

وهناك فرق بين الاستهزاء والسخرية؛ فالسخرية تكون في النفس دون أن يصرح بها، والاستهزاء قد يترجم عما في النفس بفعل الجوارح، فهم جمعوا بينهما، فجاز أن يكون التقديم دليلاً على تخصيصهم بالاستهزاء دون السخرية[53]؛ لأن الاستهزاء بالرسل وما جاؤوا به من الحق أمر لم تضمره نفوسهم فحسب، بل ظهر في تغامزهم ولمزهم وهمزهم قولًا وفعلًا، وفي سيرهم صلوات الله عليهم ما لا يتسع المقام لذكره.

وفي تقديم الجار والمجرور تسلية لقلب النبي ﷺ بأن الاستهزاء واحد هو نفسه الواقع على الأنبياء ومن آمنوا بهم سابقًا،

وكأنه قيل: إن سخر أهل مكة من أصحابك فقد فعل ذلك الجهلة برسلهم فجعل تعالى دائرة السوء على أهل ذلك الاستهزاء[54].

وفي تقديمه أيضًا تحذير لكفار مكة من عذاب الأمم الخالية، ودعوتهم إلى أخذ العبرة والعظة مما حلّ بهم وما سيحل بهم يوم القيامة جراء استهزائهم، والتنبيه على أنهم لم يهلكوا إلا لأجله، ففي إطلاق السبب على المسبب معنى المبالغة؛ إذ إن الباء للسببية[55]. وفائدة التصدير في الفاصلة أن النفس ترتاح لهذا التقابل وكأنها تنتظر وروده قبل أن يرد. والتحمت الفاصلة بالآية التحامًا تامًا يستقر في النفس، وتتقبله أعظم قبول، فهي ألصق بالمعنى وأشد وفاء بالمراد[56].

المطلب الثالث: قوله تعالى: **﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِيَ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾[الأنعام: 154].**

قال أبو السعود: "والباء في قوله بلقاء ربهم يؤمنون قدمت عليه محافظة على الفواصل"[57]. ووافقه الآلوسي فيما ذهب إليه[58].

والمتأمل في السياق يجده سياق امتنان من الله على موسى عليه السلام أن آتاه الله الكتاب بعد الذي عرف من إحسانه وفضله، وفيه بيان كل شيء وتقسيمه، وما فيه من الرحمة الإلهية، ثم جاء النظم بتقديم اللقاء به يوم البعث على الفعل {يُؤْمِنُونَ}؛ لأن الإيمان به نهايةُ التصديق للأنبياء صلوات الله عليهم[59]. فتقديم المعمول للأهمية، خصوصًا وأن الإيمان بالبعث من الأمور التي لا تثبت إلا سماعا، فجاء التقديم متناسبا والسياق؛ حيث جعل الله الغاية من إيتاء موسى الكتاب مفصلا وهدى ورحمة هي الإيمان بلقاء الله تعالى[60].

وفي تقديمه وفي إظهار ما حقه الإضمار، تذكير لبني إسرائيل بالنعم الإلهية؛ فهو الذي أخرجهم من مصر والعبودية والرق بقوته العظيمة وكلماته التامة[61].

فالتقديم في فاصلة الآية مسوق لإبراز هذا المعنى، ومما يدل عليه قول صاحب المنار: "أي آتاه الكتاب جامعا لما ذكر ليعد به قومه ويجعلهم محل الرجاء للإيمان بلقاء الله تعالى في دار كرامته التي أعدها للمؤمنين المهتدين بوحيه"[62]، مع ما فيه من الجمال الصوتي في الفواصل وتأثيره في تجلية المعنى في النفوس.

المطلب الرابع: قوله تعالى: **﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [النساء: 80]**[63].

قال أبو السعود: "وعليهم متعلق به قدم عليه رعاية للفاصلة"[64]. ووافقه الآلوسي في ذلك[65].

تتكلم الآية عن طاعة الرسول ﷺ، وانتهت فاصلتها بنفي محاسبته إياهم؛ إذ إن مهمته التبليغ، وحسابهم على الله وحده، فنفي المحاسبة عنه ﷺ إثبات أنها لله وحده، وإثبات لمهمته الحقيقية وإن لم يصرح بها. والتقديم للاختصاص؛ حيث

إن المبلَّغين هم المأمورون بالطاعة والمختصـــون بالتزامها، فقُدم لأن من نزلت فيهم الآية معروفون؛ فهي نزلت إما في اليهود الذين اتهموا النبي بادعاء الربوبية، أو في المنافقين بقولهم لقد قارب الشـــرك[66]، أو للاهتمام من حيث هم متلقوها؛ فإن التزموها نجوا وفازوا، وإن تركوها فقد خسروا خسرانًا مبينا؛ لأن طاعة النبي ركيزة أساس في بناء النفوس والمجتمعات.

وفي هذا التعبير تعريض بشأن المعرضين عن طاعة النبي ﷺ وتخويف لهم بأنه لن يكون إعراضهم عنها من دون عقاب. فالله يطلع على السرائر والنبي ﷺ يعاملهم على الظاهر[67].

وفي التقديم الترهيب للمعرضين عن طاعة النبي ﷺ[68]. فالظاهر يقتضي تقديم ذكرهم؛ لأنهم معروفون والسياق يدل على ذلك، وهذا خطاب الغير ويراد به معيّنا، فالتقديم لتخصيص نفي الحساب من النبي عليهم في أمر الإيمان والطاعة؛ لأنه أمر اختياري بعد الإقناع والحجة[69].

ويوحي التقديم بأهمية هذه القاعدة العظيمة ألا وهي: **﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾**[البقرة: 256]، فهم مختارون في ذلك وعلى الله حسابهم.

المبحث الثالث:
الترتيب بين المتعاطفات والصفات؛ مراعاة للفاصلة وأغراضه البلاغية.

سنتناول في هذا المبحث الفواصل التي عللها أبو السعود بمراعاة الفاصلة بسبب تقديم كلمة على أخرى بالترتيب بين المتعاطفات، والترتيب بين الصفات.

المطلب الأول: قوله تعالى: **﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾[الفرقان: 64].**

قال أبو السعود: "وتقديم السجود على القيام لرعاية الفواصل"[70]. وسبقه إلى القول بذلك البيضاوي في تفسيره[71].

وهذه الآية الكريمة ضمن آيات سياقها مدح لعباد الرحمن؛ إذ إن أول صفة مدحهم الله بها هي التواضع، والتي كنّى عنها بقوله: **﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾**[الفرقان: 63] وجاءت الآية التي نحن في صددها تالية لها، فكان من المناسب تقديم السجود على القيام؛ فهو أليق بالمقام لأن العبد بسجوده يكون إلى الأرض أقرب، وهو أبلغ في التواضع، فتظهر في ملامحه الخشية والتذلل إليه سبحانه، كما أن السجود فيه من الهدوء والسكينة أكثر من القيام.

وفي السجود أقرب ما يكون العبد من ربه سبحانه فناسب تقديمه في الفاصلة على القيام[72]. ولما لم يستجب المشركون للسجود في قوله: **﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾**[الفرقان: 60]، بيّن سبحانه أن عباده يسارعون في السجود ولا يترددون فقال: **﴿سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾**[الفرقان: 60]، أي: ما تترفعون عن فعله يؤديه

عباد الله المؤمنون تواضعًا وخشية، حبًا وطاعة وامتثالاً. فالسجود أشد أركان الصلاة تقربًا إلى الله؛ لكونه أنهى الخضوع مع أنه يأباه الجاهلون[73]. ولذلك قدم السجود على القيام، مع ما فيه من مراعاة للجانب الصوتي المؤثر في النفوس والأفئدة.

المطلب الثاني: قوله تعالى: **﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[لقمان: 18].**

قال أبو السعود: "وتأخير الفخور مع كونه بمقابلة المصعر خده عن المختال وهو بمقابلة الماشي فرحا لرعاية الفواصل"[74]. وسبقه إلى هذا القول الزمخشري والبيضاوي[75].

فجعل أبو السعود تأخير الفخور لرعاية الفاصلة. إن في الآية لفا ونشرا[76] غير مرتب جاء من رعاية الفاصلة. وجوز الآلوسي أن يكون اللف والنشر مرتبا فإن الاختيال يناسب الكبر، والفخر يناسب المشي فرحًا؛ فجاء النشر على ترتيب اللف[77]. والذي نرجحه أنه لف ونشر مرتب؛ ومما يؤيد مجيء اللف والنشر مرتبا ما ذكره النسفي في بيان معنى (الفخور): "من يعدد مناقبه تطاولا"[78].

والله سبحانه هو وحده من تحشد له صفات الكمال ولا يشاركه فيها غيره؛ لأن من البشر مَن قد يغويه شيطانه فيرقى ظنه في نفسه بأنه الرب والإله بفعل تكبره وبطره كما في ادعاء فرعون الربوبية. وبداية وصايا لقمان لابنه النهي عن الشرك، وكل الوصايا بعدها تدور في فلكها وتقصدها، فإنه لما نهاه عن الشرك أخبره بأن العظمة والكبرياء له وحده، ولا يحب من يتصف بها من خلقه[79].

وإلى هذا المقصد أشار ابن كثير، حيث جعل من معاني الفخر التكبر والعناد وهذه صفات أهل الكفر ومؤدّاها الإعراض عن الله[80].

وتصعير الخد هو ميله عن الناس، وأصله الصعر الذي يأخذ الإبل في رؤوسها حتى يلفت أعناقها عن رؤوسها[81].

ومعنى المرح في المشي: لا تمش متبخترا مختالا، ويكون في تعظيم النفس في النعم[82]، ويقول ابن عطية:" وأهل هذا الخلُق ملازمون للفخر والخيلاء"[83]، فكأنه يجعلهما بمعنى واحد، ويلزم وجود أحدهما وجودَ الآخر.

ومن معاني الفخور: "الذي يعدد ما أعطي ولا يشكر الله تعالى"[84]. وهذا أقبح مظاهر التفاخر، فصاحبه يتفاخر على الله بمعصيته وترك شكره، فتكون الآية قد جمعت بين التكبر على الخالق والمخلوقين.

وعليه فالمصعر خده للناس يختال بمشيته، والماشي مرحًا وبطرًا في الأرض معاند لله سبحانه، فالأرض من خلقه تعالى، ولا يليق بالمخلوق أن يتكبر ويترك شكر ربه فيها فكلاهما مخلوق له سبحانه، بل وجب عليه أن يخضع ويتواضع؛ فجاء التقديم والتأخير بين هاتين الصفتين متناسبا لما سبقها متوافقا معها.

ومن يميل بوجهه عن الناس يختال عليهم، ومن يمشي في الأرض بطرًا وكفرًا يرى نفسه فخورا حتى يظهر له أنه حقيق بالعظمة والكبرياء والعزة. ولذلك نرى أن التصعير قُيد بالناس، والمشي مرحًا قُيد بالأرض التي هي خلق الله ودليل وحدانيته.

فجاء اللف والنشر مرتبًا، وأدى المعنى الذي يقتضيه السياق؛ فالفاصلة تعليل للنهي الذي سبقها فهي بذلك تلتصق بالمعلَّل وتلتحم معه التحامًا. وبهذا يتقرر لنا أن تأخير الفخور عن المختال لم يكن لمراعاة الفاصلة، بل متناسبا مع النهي الذي سبقهما، فالاختيال متناسب مع النهي عن تصعير الخد، والفخور متناسب مع النهي عن المشي مرحا. مع ما في تأخير الفخور من جرس وإيقاع يسهم في تقرير المعنى، ويريح القلب والأسماع.

الخاتمة والتوصيات.

توصل الباحثان من خلال هذه الدراسة إلى **نتائج** عدة، أهمها:

- لا يعد التقديم والتأخير سببا للتعليل بمراعاة الفاصلة، بل كان لأغراض بلاغية تتصل بالمعنى والسياق، ولأجل ذلك خرج النظم في الفاصلة عن مقتضى الظاهر بالتقديم والتأخير. أما مراعاة الفواصل فأمر لفظي، والألفاظ قوالب المعاني تشكل كيفما يريدها المعنى أن تكون.
- الفاصلة القرآنية مستقرة متمكنة لها اتصال وثيق بالسياق، فلا يسد مسدها غيرها.
- من أهم الأغراض والمعاني التي استنبطت من مواضع التقديم والتأخير في الفاصلة في هذه الدراسة: الاهتمام، والاختصاص، والقصر، والتشنيع والتهويل، والتشويق، والتحذير، والمبالغة.

التوصيات: يوصي الباحثان بعد هذه الدراسة بأن يولى هذا التفسير (تفسير أبي السعود) اهتماما واسعا بالبحوث والرسائل الجامعية. ومن المواضيع البحثية التي يوصى بالكتابة فيها:

- بلاغة الفواصل القرآنية عند القاضي أبي السعود في تفسيره (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم).
- أسلوب التذييل في تفسير أبي السعود، دراسة تحليلية بلاغية.
- إظهار ما حقه الإضمار في الفاصلة القرآنية عند القاضي أبي السعود، دراسة بلاغية.
- إضمار ما حقه الإظهار في الفاصلة القرآنية عند القاضي أبي السعود، دراسة بلاغية.

الهوامش.

(1) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت 395هـ)، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ- 1979م، 4/ 505.

(2) ينظر: الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت 666هـ)، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت: المكتبة العصرية، صيدا: الدار النموذجية، 1420هـ- 1999م، (ط5)، ص240.

(3) ينظر: ابن منظور، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت 711هـ)، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر، 1414هـ، (ط3)، 11/ 521.

(4) الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت 817هـ)، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1426هـ- 2005م، (ط8)، ص1042.

(5) ينظر: "الفواصل: حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني". الباقلاني، أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (ت 403هـ)، **إعجاز القرآن**، تحقيق: السيد أحمد صقر، مصر: دار المعارف، 1997م، (ط5)، ص270. "الفواصل هي الكلمات التي تتماثل في أواخر حروفها أو تتقارب، مع تماثل أو تقارب صيغ النطق بها وتكرر في السورة تكررًا يؤذن بأن تماثلها أو تقاربها مقصود من النظم في آياته كثيرة متماثلة، تكثر وتقل، وأكثرها قريب من الأسجاع في الكلام المسجوع. والعبرة فيها بتماثل صيغ الكلمات من حركات وسكون وهي أكثر شبها بالتزام ما لا يلزم في القوافي. وأكثرها جار على أسلوب الأسجاع". ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مرجع سابق، 1/ 75. "وما هذه الفواصل التي تنتهي بها آيات القرآن إلا صور تامة للأبعاد التي تنتهي بها جمل الموسيقى، وهي متفقة مع أبعادها في قرار الصوت اتفاقًا عجيبًا يلائم نوع الصوت والوجه الذي يساق عليه بما ليس وراءه في العجب مذهب..". الرافعي، مصطفى صادق، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، بيروت: دار الكتاب العربي، 1973م، (ط 9)، ص216؛ الحسناوي، محمد، **الفاصلة في القرآن**، 1986م، (ط2)، عمّان: دار عمار، ص29.

(6) الرماني، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن (ت 384هـ)، **النكت في إعجاز القرآن**، تحقيق: محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، 1976م، (ط3)، ص98.

(7) ينظر: بنت الشاطئ، عائشة عبدالرحمن، **الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق دراسة قرآنية لغوية وبيانية**، القاهرة: دار المعارف، ط3، ص267. بتصرف.

(8) الرافعي، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، مرجع سابق، ص150.

(9) ينظر: جمال حسان، **البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني**، عالم الكتب، 1413هـ- 1993م، ص285.

(10) ينظر: عباس، فضل حسن، وسناء فضل حسن، **إعجاز القرآن الكريم**، غزة: مكتبة الجامعة الإسلامية، ص226، بتصرف.

(11) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت 794هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، 1376هـ-1957م، (ط1)، 1/ 78.

(12) ينظر: الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (ت 1061هـ)، **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، تحقيق: خليل المنصور، بيروت: دار الكتب العلمية، لبنان، 1418هـ- 1997م، (ط1)، 3/ 31. وينظر: الزركلي، خير الدين ابن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396هـ)، **الأعلام**، دار العلم للملايين، (ط15)، أيار/ مايو 2002م، 7/ 59؛ اللكنوي، أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، **الفوائد البهية في تراجم الحنفية**، عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، طبع بمطبعة دار السعادة بجوار محافظة مصر، لصاحبها محمد إسماعيل، 1324هـ، (ط1)، ص82. ونويهض، عادل، **معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»**، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، لبنان، 1409هـ-1988م، (ط6)، 2/ 626. و**الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة** «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»، جمع وإعداد: الزبيري، وليد بن أحمد الحسين وآخرون، مجلة الحكمة، مانشستر، بريطانيا، 1424هـ-2003م، (ط1)، 2/ 2418.

(13) القسطنطيني، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت 1067هـ)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، بغداد: مكتبة المثنى، 1941م، 1/ 1.

(14) اللكنوي، **الفوائد البهية في تراجم الحنفية**، مرجع سابق، ص82.

(15) ينظر: الذهبي، محمد السيد حسين، **التفسير والمفسرون**، القاهرة: مكتبة وهبة، 1/ 247.

(16) ينظر: ابن الأثير، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت 637هـ)، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، 2/ 172.

(17) أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، (ت 982هـ)، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2/ 75.

(18) ينظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (ت 1250هـ)، **فتح القدير بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، دمشق: دار ابن كثير، بيروت: دار الكلم الطيب، 1414هـ، (ط1)، 1/ 429؛ والقنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله البخاري القِنَّوجي (ت 1307هـ)، **فتحُ البيان في مقاصد القرآن**، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، صَيدَا، بَيروت: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، 1412هـ- 1992م، 2/ 318.

(19) ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مرجع سابق، 4/ 62.

(20) أبو السعود، **إرشاد العقل السليم**، مرجع سابق، 2/ 75.

(21) ينظر: ابن رشيق، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت 463هـ)، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، 1401هـ- 1981م، (ط5)، 1/ 286.

(22) ينظر: النعماني، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (ت 775هـ)، **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، لبنان، 1419هـ- 1998م، (ط1)، 486/5.

(23) ينظر: العلوي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم (ت 745هـ)، **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، بيروت: المكتبة العنصرية، 1423هـ، (ط1)، 2/ 37.

(24) الإرصاد: أن يبني الشاعر البيت من شعره على قافية قد أرصدها له أي: أعدها في نفسه، فإذا أنشد صدر البيت عرف ما يأتي في قافيته. ابن الأثير، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، مرجع سابق، 3/ 206.

(25) أبو السعود، **إرشاد العقل السليم**، مرجع سابق، 100/7.

(26) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (ت 207هـ)، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، ط1، 2/ 341؛ الطبري، محمد ابن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت 310هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، 1420هـ- 2000م، (ط1)، 20/ 250.

(27) ينظر: القيرواني، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي (ت 437هـ)، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا

والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، جامعة الشارقة، 1429هـ-2008م، (ط1)، 9/ 5819.

(28) البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (ت 885هـ)، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، 15/ 334.

(29) ينظر: الشوكاني، **فتح القدير**، مرجع سابق، 11/ 172؛ الحسيني، **فتح البيان**، مرجع سابق، 11/ 73؛ الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت 1270هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ، (ط1)، 11/ 172؛ ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مرجع سابق، 21/ 313.

(30) ينظر، الخضري، محمد الأمين، **من أسرار المغايرة في نسق الفاصلة القرآنية**، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، 1414هـ-1994م، ص62.

(31) ينظر: البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، 1422هـ، (ط1)، كتاب جزاء الصيد، باب دخول الحرم، ومكة بغير إحرام، 3/ 17، 1846.

(32) ينظر: أبو بكر، منجد، **الفاصلة القرآنية لدى القاضي أبي السعود وأثرها في التفسير البياني وعلاقتها بالنظم: دراسة نظرية تطبيقية**، بحث مقدم للمشاركة في أعمال مؤتمر وقف إيثار للأبحاث والتعليم المعنون بـ: علم التفسير في الدولة العثمانية، 2018م، ص48.

(33) أبو السعود، **إرشاد العقل السليم**، مرجع سابق، 6/ 27.

(34) البقاعي، **نظم الدرر**، مرجع سابق، 12/ 307.

(35) ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مرجع سابق، 16/ 259.

(36) ينظر: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت 373هـ) **بحر العلوم**، 1/ 436؛ رضا، محمد رشيد (ت 1354هـ)، **تفسير المنار**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، 2/ 405؛ القيرواني، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، مرجع سابق، 7/ 4668.

(37) ينظر: العلوي، **الطراز**، مرجع سابق، 2/ 38.

(38) ينظر: الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين (ت 577هـ)، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين** والكوفيين، المكتبة العصرية، ط1، 1424هـ- 2003م، 1/ 58؛ الزركشي، **البرهان**، مرجع سابق، 4/ 25.

(39) ينظر: الزركشي، **البرهان**، مرجع سابق، 1/ 62؛ القطان، مناع بن خليل القطان (ت 1420هـ)، **مباحث في علوم القرآن**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1421هـ- 2000م، (ط3)، ص155.

(40) ينظر: الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى (ت 1362هـ)، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ضبط وتدقيق وتوثيق: يوسف الصميلي، بيروت: المكتبة العصرية، ص141.

(41) أبو السعود، **إرشاد العقل السليم**، مرجع سابق، 6/ 5.

(42) ينظر: ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت 1224هـ)، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: حسن عباس زكي، القاهرة، 1419هـ، 3/ 372؛ الآلوسي، **روح المعاني**، مرجع سابق، 8/ 469.

(43) ينظر: الحازمي، أحمد بن عمر بن مساعد، **فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية**، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، 1431هـ- 2010م، (ط1)، ص63.

(44) التورية المجردة: "وهي التي لم يذكر فيها لازم من لوازم المورى به، وهو المعنى القريب، ولا من لوازم المورى عنه، وهو المعنى البعيد". الحموي، ابن حجة تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت 837هـ)، **خزانة الأدب وغاية الأرب**، تحقيق: عصام شقيو، بيروت: دار ومكتبة الهلال، بيروت: دار البحار، 2004م (الطبعة الأخيرة)، 2/ 243.

(45) الكناية: "هي ترك التصريح بذكر الشيء على ما ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور على المتروك كما نقول فلان طويل النجاد لينتقل منه على ما هو ملزوم وهو طول القامة". السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت 626هـ)، **مفتاح العلوم**، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، بيروت: دار الكتب العلمية، لبنان، 1407هـ- 1987م، (ط2)، ص402.

(46) ينظر: الحموي، **خزانة الأدب وغاية الأرب**، مرجع سابق، 2/ 40.

(47) ينظر: الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، مرجع سابق، ص288.

(48) ينظر: الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، (ت 471هـ)، **أسرار البلاغة في علم البيان**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ- 2001م، (ط1)، ص276.

(49) البقاعي، **نظم الدرر**، مرجع سابق، 12/ 268.

(50) الشيخ علوان، نعمة الله بن محمود النخجواني، (ت 920هـ)، **الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية**، مصر: دار ركابي للنشر، الغورية، 1419هـ- 1999م، (ط1).

(51) أبو السعود، **إرشاد العقل السليم**، مرجع سابق، 3/ 114.

(52) ينظر: الآلوسي، **روح المعاني**، مرجع سابق، 4/ 97.

(53) ينظر: الزركشي، **البرهان**، مرجع سابق، 3/ 386.

(54) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، مرجع سابق، 11/ 272؛ السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت 373هـ)، **بحر العلوم**، 1/ 436؛ رضا، محمد رشيد (ت 1354ه)، **تفسير المنار**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، 7/ 268.

(55) ينظر: البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت 510هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ، (ط1)، 2/ 111؛ القرطبي، أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري (ت 671ه)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1384هـ- 1964م، (ط2)، 1/ 492؛ البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت 685ه)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418ه، (ط1)، 4/ 97؛ ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مرجع سابق، 7/ 148.

(56) ينظر: البدوي، **من بلاغة القرآن**، مرجع سابق، ص72؛ صافي، محمود بن عبد الرحيم (ت 1376هـ)، **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، دمشق: دار الرشيد، 1418هـ، (ط4)، 7/ 93؛ زرزور، عدنان محمد، **مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه**، دمشق: دار القلم، 1419هـ- 1998م، (ط2)، ص201.

(57) أبو السعود، **إرشاد العقل السليم**، مرجع سابق، 3/ 210.

(58) ينظر: الآلوسي، **روح المعاني**، مرجع سابق، 4/ 303.

(59) ينظر: ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ، (ط1)، 2/ 365؛ أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، 1420هـ، 4/ 694.

(60) ينظر: ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار الكتاب العربي، 1422هـ، (ط1)، 2/ 94. والآلوسي، **روح المعاني**، مرجع سابق، 3/ 121؛ ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مرجع سابق، 8/ 175.

(61) ينظر: البقاعي، **نظم الدرر**، مرجع سابق، 7/ 328.

(62) رضا، **تفسير المنار**، مرجع سابق، 8/ 180

(63) تعرب على وجهين: الأول حال، ينظر: البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، مرجع سابق، 6/ 86؛ السمين الحلبي، **الدر المصون**، مرجع سابق، 4/ 50؛ النعماني، **اللباب**، مرجع سابق، 6/ 516؛ والثاني مفعول به ثان على التضمين لمعنى جعلنا، ينظر: الآلوسي، **روح المعاني**، مرجع سابق، 3/ 88.

(64) أبو السعود، **إرشاد العقل السليم**، مرجع سابق، 2/ 207.

(65) ينظر: الآلوسي، **روح المعاني**، مرجع سابق، 3/ 89.

(66) ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط**، مرجع سابق، 3/ 724.

(67) ينظر: الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور (ت 333هـ)، **تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)**، تحقيق: مجدي باسلوم، بيروت: دار الكتب العلمية، لبنان، 1426هـ- 2005م، (ط1)، 3/ 270.

(68) ينظر: البقاعي، **نظم الدرر**، مرجع سابق، 5/ 337.

(69) المراغي، أحمد بن مصطفى (ت 1371هـ)، **تفسير المراغي**، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1365هـ- 1946م، (ط1)، 5/ 101.

(70) أبو السعود، **إرشاد العقل السليم**، مرجع سابق، 6/ 228.

(71) ينظر: البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، مرجع سابق، 4/ 130.

(72) ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط**، مرجع سابق، 8/ 127.

(73) ينظر: البقاعي، **نظم الدرر**، مرجع سابق، 13/ 422.

(74) أبو السعود، **إرشاد العقل السليم**، مرجع سابق، 7/ 73.

(75) ينظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت 538هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ، (ط3)، 3/ 497؛ البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، مرجع سابق، 4/ 215.

(76) اللف والنشر: "أن تلف بين شيئين في الذكر ثم تتبعهما كلاما مشتملًا على متعلق بواحد وبآخر من غير تعيين ثقة بأن السامع يرد كلا منهما على ما هو له"، ينظر: السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت 626هـ)، **مفتاح العلوم**، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، بيروت: دار الكتب العلمية، لبنان، 1407هـ-1987م، (ط2)، ص425.

(77) ينظر: الآلوسي، **روح المعاني**، مرجع سابق، 11/ 89؛ ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مرجع سابق، 21/ 167.

(78) النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (ت 710هـ)، **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، بيروت: دار الكلم الطيب، 1419هـ-1998م، (ط1)، 2/ 716.

(79) ينظر: النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي (ت 850هـ)، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، بيروت: دار الكتب العلمية، 1416هـ، (ط1)، 5/ 426.

(80) ينظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت 774هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ- 1999م، (ط2)، 6/ 339.

(81) ينظر: الفراء، **معاني القرآن**، مرجع سابق، 2/ 328؛ البصري، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت 209هـ)، **مجاز القرآن**، تحقيق: محمد فواد سزگين، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1381هـ، 2/ 127.

(82) ينظر: الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (ت 311هـ)، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، بيروت: عالم الكتب، 1408هـ- 1988م، (ط1)، 4/ 198؛ السمرقندي، **بحر العلوم**، مرجع سابق، 3/ 26.

(83) ابن عطية، **المحرر الوجيز**، مرجع سابق، 4/ 352.

(84) المرجع السابق، 4/ 351.

References:

- Ibn al-Athīr, Ḍiā' al-Dīn bin al-Athīr, Naṣrullāh bin Muḥamad (d. 637 AH), **al-Mathal al-Sā'id fī-Adab al-Kātib wal-Shāʿir (in Arabic),** Aḥmad al-Ḥūfī and Badawī Ṭabānā, ed. Cairo: Dār Nahḍit Miṣr.
- al-Istanbūlī, Ismaʿīl Ḥaqqī bin Muṣṭafā, al-Mawlā Abū al-Fidā' (d. 1127 AH), **Rūh al-Bayān (in Arabic)**, Beirut: Dār al-Fikr.
- al-Alūsī, Shihābuddīn Maḥmūd bin ʿAbdullāh al-Ḥusaynī (d. 1270 AH) (1415 AH), **Rūḥ al-Maʿānī fī-Tafsīr al-Qur'ān al-ʿAẓīm wal-Sabiʿ al-Mathānī (in Arabic),** ʿAlī ʿAbdulbārī ʿAṭya, ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyah, 1st ed.
- al-Anbārī, ʿAbdurraḥmān bin Muḥamad bin ʿObaydullāh al-Anṣārī, Abū al-Barakāt, Kamālusddīn (d. 577 AH) (1424 AH / 2003 AD), **al-Inṣāf fī-Masā'il al-Khilāf bayn al-Naḥawīīn al-Baṣrīīn wal-Kūfīīn (in Arabic),** al-ʿAṣriyah Library, 1st ed.

- al-Bāqillānī, Abū Bakr Muḥamad bin al-Ṭayib (d. 403 AH) (1997 AD), **I'jāz al-Qur'ān (in Arabic),** Aḥmad Ṣaqr, ed. Egypt: Dār al-Maʿārif, 5th ed.
- al-Būkhārī, Muḥamad bin Ismāʿīl (1422 A.H), **Ṣaḥīḥ al-Būkhārī (in Arabic),** Muḥamad Zuhayr bin Nāṣir al-Nāṣir, ed. Dār Ṭawq al-Najāt.
- al-Badawī, Aḥmad Aḥmad ʿAbdullāh al-Bīlī (d. 1384 AH) (2005 AD), **min-Balāghit al-Qur'ān (in Arabic),** Cairo: Dār Nahḍit Misr.
- al-Baṣrī, Abū ʿUbaydah Muʿammar bin al-Muthannā al-Taymī (d. 209 AH) (1381 AH), **Majāz al-Qur'ān (in Arabic),** Muḥamad Fu'ād Sizkīn, ed. Cairo: al-Khānjī Library.
- al-Baghawī, Abū Muḥamad al-Ḥusayn bin Masʿūd bin Muḥamad bin al-Firā' (d. 510 AH) (1420 AH), **Maʿālim al-Tanzīl fī-Tafsīr al-Qur'ān (in Arabic),** ʿAbdurrazzāq al-Mahdī, ed. Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, 1st ed.
- al-Biqāʿī, Ibrahīm bin ʿOmar bin Ḥasan al-Ribāṭ bin ʿAlī bin Abī Bakr (d. 885 AH), **Naẓim al-Durar fī-Tanasub al-Āyāt wal-Suwar (in Arabic),** Cairo: Dār al-Kitāb al-Islāmī.
- Abū Bakr, Munjid (2018 AD), **al-Fāṣila al-Qur'ānyah ldā al-Qaẓī 'Abi al-Suʿūd wa-'Atharuhā fī-al-Tafsīr al-Biānī wa-ʿAlāqatuhā bil-Nuẓum: Dirāsa Naẓaryah Taṭbīqyaah (in Arabic)**, A research presented at Waqf Īthār Conference for Research and Education, entitled: The Science of Interpretation at the Ottoman Empire.
- al-Bayḍawī, Nāṣiruddīn Abū Saʿīd ʿAbdullāh bin ʿOmar bin Muḥamad (d. 685 AH) (1418 AH), **Anwār al-Tanzīl wa-Asrār al-Ta'wīl (in Arabic),** Muḥamad ʿAbdurraḥmān al-Marʿashlī, ed. Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, 1st ed.
- al-Jurjānī, Abū Bakr ʿAbdul-Qāhir bin ʿAbdurraḥmān bin Muḥamad al-Fārsī (d. 471 AH) (1422 AH / 2001 AD), **Asrār al-Balāghā fī-ʿIlm al-Bayān (in Arabic),** ʿAbdulḥamīd Hindawī, ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyah, , 1st ed.
- Ibn al-Jawzī, Jamāluddīn Abū al-Faraj ʿAbdurraḥmān bin ʿAlī bin Muḥamad al-Jawzī (d. 597 AH) (1422 AH), **Zād al-Masīr fī-ʿIlm al-Tafsīr (in Arabic),** ʿAbd al-Razzāq al-Mahdī, ed. Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1st ed.
- al-Ḥāzimī, Aḥmad bin ʿOmar bin Musāʿid (1431 AH / 2010 AD), **Fatḥ Rab al-Bariyah fi-Sharḥ Nuẓum al-ʿIjrūmiyah (in Arabic),** Makkah: al-Asʿadī Library, 1st ed.
- Ḥabankā, ʿAbdurraḥmān bin Ḥasan Ḥabankā al-Mīdānī al-Dimashqī (d. 1425 AH) (1416 AH / 1996 AD), **al-Balāghā al-ʿArabiyah (in Arabic),** Damascus: Dār al-Qalam, 1st ed.
- Ḥasan, Tammām (1413 AH / 1993 AD), **Al-Bayān fi-Rawa'iʿ al-Qur'ān: A linguistic and Stylistic Study for the Qur'ānic Text (in Arabic)**, Cairo: ʿĀlam al-Kutub, 1st ed.
- al-Ḥasnāwī, Muḥamad (1986 AD), **al-Faṣilā fil-Qur'ān (in Arabic)**, Amman: Dār ʿAmmār, 2nd ed.

- al-Ḥusaynī, Abū al-Ṭayīb Muḥamad Ṣiddīq Khān bin Ḥasan bin ʿAlī bin Luṭfullāh al-Ḥusaynī al-Būkhārī al-Qinnawjī (d. 1307 AH), (1412 AH / 1992 AD), **Fatḥ al-Bayān fi-Maqāṣid al-Qur'ān (in Arabic),** ʿAbdullāh bin Ibrāhīm al-Anṣarī, ed. Beirut: al-ʿAāriyah Library for Printing and Publishing.
- al-Ḥamawī, Ibn Ḥajjah Taqī al-Dīn Abū Bakr Bin ʿAlī bin ʿAbdullāh al-Ḥamawī al-Azrārī (d. 837 AH) (2004 AD), **Khazānat al-Adab wa-Ghāyat al-Irab (in Arabic),** ʿIṣām Shaqiū, ed. Beirut: Dār wa-Maktabat al-Hilāl, last ed.
- Abū Ḥayyān, Muḥamad bin Yūsuf bin ʿAlī bin Yūsuf bin Ḥayyān Athīruddīn al-Andalusī (d. 745 AH) (1420 AH), **al-Baḥr al-Muḥīṭ fil-Tafsīr (in Arabic),** Ṣidqī Muḥamad Jamīl, ed. Beirut: Dār al-Fikr.
- al-Khudarī, Muḥamad al-Amīn (1414 AH-1994AD), **min-Asrār al-Mughāyarā fī-Nasaq al-Fāṣilā al-Qur'āniā (in Arabic)**, Copyright reserved to the author.
- al-Dhahabī, Muḥamad al-Sayid Ḥusayn (d. 1398 AH), **al-Tafsīr wal-Mufassirūn (in Arabic)**, Cairo: Wahbah Library.
- al-Rāzī, Zaynuddīn Abū ʿAbdullāh Muḥamad bin Abī Bakr bin ʿAbdul- Qādir (d. 666 AH) (1420 AH / 1999AD), **Mukhtār al-Siḥāḥ (in Arabic)**, Yūsuf Shaykh Muḥamad, ed. Beirut: al-ʿAṣriyah Library, 5th ed.
- al-Rāfiʿī, Muṣṭafā Ṣādiq (1973 A.D), **Iʿjāz al-Qur'ān wl-Balāghā al-Nabawīah (in Arabic)**, Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī-, 9th ed.
- Ibn Rashīq, Abū ʿAlī al-Ḥasan bin Rashīq al-Qayrawānī al-Uzdī (d. 463 AH) (5-1401 AH - 1981 AD), **al-ʿUmdah fī-Maḥasin al-Shiʿr wa-Ādabuh (in Arabic)**, Muḥamad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, ed. Dār al-Jīl, ed.
- Riḍa, Muḥamad Rāshid, (d. 1354 AH) (1990 AD), **Tafsīr al-Manār (in Arabic)**, Cairo: al-Hay'a al-Miṣriyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb.
- al-Rummānā, ʿAlī bin ʿĪssa bin ʿAl bin ʿAbdullāh, Abū al-Ḥasan (d. 384 AH) (1976 AD), **al-Nukāt fi-Iʿjaz al-Qur'ān (in Arabic)**, Muḥamad Khalafullāh and Muḥamad Zaghlūl Salām, 3rd ed.
- al-Zubayrī, Walīd bin Aḥmad al-HḤusayn et. al. (1424AH / 2003 AD), **al-Majmūʿa al-Muyassarā fī-Trājim A'immat al-Tafsīr wal-Iqrā' wl-Naḥū wal-Lughā (in Arabic)**, Manchester: al-Ḥikmā Journal, 1st ed.
- al-Zajjāj, Ibrahīm bin al-Sārī bin Sahl, Abū Isḥāq (d. 311 AH) (1408 / 1988), **Maʿānī al-Qur'ān wa-Iʿrābuhū (in Arabic)**, ʿAbduljalīl ʿAbdo Shalabī, ed. Beirut: ʿAlam al-Kutub, 1st ed.
- Zarzūr, ʿAdnān Muḥamad (1419 AH - 1998 AD), **Madkhal ilā-Tafsīr al-Qur'ān wa-ʿUlumuh (in Arabic)**, Damascus: Dār al-Qalam, 2nd ed.
- al-Zarkashī, Abū ʿAbdullāh Badruddīn Muḥamad bin ʿAbdullāh bin Bahadir (d. 794 AH) (1376 AH - 1957 AD), **al-Burhān fī-ʿUlūm al-Qur'ān (in Arabic),** Mḥamad Abū al-Faẓil Ibrahīm ed., 1st ed.

- al-Zarkalī, Khayruddīn bin Maḥmūd bin Muḥamad bin ʿAlī bin Fāris (d. 1396 AH) (2002 AD), **al-Aʿlām (in Arabic)**, Dār al-ʿIlm lil-Malayīn, 15th ed.
- al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd bin ʿAmr bin Aḥmad Jarullāh (d. 538 AH) (1407 AH), **al-Kashshāf ʿan-Ḥaqā'iq Ghawāmiḍ al-Tanzīl (in Arabic)**, Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 3rd ed.
- Abū al-Suʿūd, Muḥamad bin Muḥamad bin Muṣṭafā al-ʿImādī (d. 982 AH), **Irshād al-ʿAql al-Salīm ilā-Mazāyā al-Kitāb al-Karīm (in Arabic)**, Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī.
- al-Sakkākī, Yūsuf bin Abū Bakr bin Muḥamad bin ʿAlī Abū Yaʿqūb (d. 626 AH) (1407 AH / 1987 AD), **Miftāḥ al-ʿUlūm (in Arabic)**, Naʿīm Zarzūr, ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyah, 2nd ed.
- al-Samarqandī, Abū al-Layth Naṣur bin Muḥamad bin Aḥmad bin Ibrahīm (d. 373 AH), **Baḥr al-ʿUlūm (in Arabic)**.
- al-Samīn al-Ḥalabī, Abū al-ʿAbbās, Shihābuddīn, Aḥmad bin Yūsuf bin ʿAbdul-Dā'im al-Maʿrūf (d. 756 AH), **al-Durr Al-Maṣūn fīl-Kitāb al-Makknūn (in Arabic)**, Aḥmad Muḥamad al-Kharrāt, ed. Damascus: Dār al-Qalam.
- al-Sayūṭī, ʿAbdurraḥmān bin Abī Bakr, Jalāluddīn (d. 911 AH) (1394 AH / 1974 AD), **al-Ittqān fī-ʿUlūm al-Qurʿān (in Arabic)**, Muḥamad Abū al-Faẓil Ibrahīm, ed. Cairo: al-Hay'a al-Miṣriyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb.
- al-Sayūṭī, ʿAbdurraḥmān bin Abī Bakr, Jalāluddīn (d. 911 AH) (1408 AH / 1988 AD), **Muʿtarak al-Aqrān fī-Iʿjāz al-Qur'ān (in Arabic),** Beirut: Dār l-Kutub al-ʿIlmiyah.
- al-Shawkānī, Muḥamad bin ʿAlī bin Muḥamad bin ʿAbdullāh (d. 1250 AH) (1414 AH), **Fatḥ al-Qadīr al-Jāmiʿ bain Fannay al-Riwāyā wal-Dirāyā min-ʿIlm al-Tafsīr (in Arabic)**, Damascus: Dār Ibn Kathīr, 1st ed.
- Shaykh ʿAlwān, Niʿmatullāh bin Maḥmūd al-Nakhjawānī, (d. 920 AH) (1419 AH / 1999 AD), **al-Fawātiḥ al-Ilāhiyah wal-Mafātīḥ al-Ghaybiyaha al-Muwaḍiḥā lil-Kalim al-Qurʿāniyah wal-Ḥikam al-Furqāniyah (in Arabic)**, Al-Ghouriya: Dār Rikābī Publishing, 1st ed.
- Ṣāfī, Maḥmūd bin ʿAbdurraḥīm (d. 1376 AH) (1418 AH), **al-Jadwal fī-Iʿrāb al-Qur'ān (in Arabic)**, Damascus: Dār al-Rashīd, 4th ed.
- al-Ṭabarī, Muḥamad bin Jarīr bin Yazīd bin Kathīr bin Ghalib al-Āmilī, Abū Jaʿfar (d. 310 AH) (1420 AH / 2000 AD), **Jamiʿ al-Bayān fī-Ta'wīl al-Qur'ān (in Arabic)**, Aḥmad Muḥamad Shākir, ed. Al-Rosālā Foundation, 1st ed.
- Ibn ʿĀshūr, Muḥamad al-Ṭāhir bin Muḥamad bin Muḥamad al-Ṭāhir bin ʿĀshūr al-Tūnisī (d. 1393 AH) (1984 AD), **al-Taḥrīr wal-Tanwīr (in Arabic)**, Tunis: al-Dār al-Tūnisiyah Publishing.
- Aisha ʿAbdurrahḥmān (Bint al-Shaṭi'), **al-Iʿjāz al-Bayānī lil-Qur'ān wa-Masa'il ibn al-Azraq: Dirasā Qur'āniā Lughawiyah wa-Bayāniyah (in Arabic)**, Cairo: Dār al-Maʿārīf, 3rd ed.

- ʿAbbās, Faḍil Ḥasan and Sanāʾ Faḍil Ḥasan, **Iʿjāz al-Qurʾān al-Karīm (in Arabic)**, Gaza: Islamic University Library.
- Ibn ʿAjībā, Abū al-ʿAbbās Aḥmad bin Muḥamad bin al-Mahdī bin ʿAjībā al-Ḥasanī al-Anjarī al-Fasī al-Ṣūfī (d. 1224 AH) (1419 AH), **al-Baḥr al-Madīd fī-Tafsīr al-Qurʾān al-Majīd (in Arabic)**, Aḥmad ʿAbdullāh al-Qurashī Rislān, ed. Cairo: Dr. Ḥasan ʿAbbās Zākī.
- Ibn ʿAṭiyah, Abū Muḥamad ʿAbdulḥaq bin Ghālib bin ʿAbdurraḥmān bin Tamīm bin ʿAṭiyah al-Andalusī al-Muḥaribī (d. 542 AH) (1422 AH), **al-Muḥarrar al-Wajīz fī-Tafsīr al-Kitab al-ʿAzīz (in Arabic)**, ʿAbd al-Salām ʿAbd al-Shafī Muḥamad, ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyah, 1st ed.
- al-ʿAlawī, Yaḥyā bin Ḥamzā bin ʿAlī bin Ibrahīm, (d. 745 AH) (1423 AH), a**l-Ṭirāz li-Asrār al-Balāghā wa-ʿUlūm Ḥaqāʾiq al-Iʿjāz (in Arabic)**, Beirut: al-ʿAṣriyah Library, 1st ed.
- al-Ghazzī, Najmuddīn Muḥamad bin Muḥamad (d. 1061 AH) (1418 AH / 1997 AD), **al-Kawākib al-Sāʾirah bi-Aʿyān al-Miʾah al-ʿĀshirah (in Arabic)**, Khalīl al-Manṣūr, ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyah, 1st ed.
- Ibn Fāris, Aḥmad bin Fāris bin Zakariyah al-Qizwīnī al-Rāzī, Abū al-Ḥusayn (d. 395 AH) (1399 AH / 1979 AD), **Muʿjam Maqaīis al-Lughā (in Arabic)**, ʿAbdussalām Muḥamad Harūn, Beirut: Dār al-Fikr.
- al-Farrāʾ, Abū Zakariyā Yaḥya bin Ziyad bin ʿAbdullāh bin Manẓūr al-Dilmī al-Farrāʾ (d. 207 AH), **Maʿānī al-Qurʾān (in Arabic)**, Aḥmad Yūsuf al-Najātī, ed. Alexandria, al-Dār al-Miṣriyah lil-Taʾlīf wal-Tarjamā.
- al-Fayrūzabādī, Majduddīn Abū Ṭāhir Muḥamad bin Yaʿqūb (d. 817 AH) (1426 AH / 2005 AD), **al-Qamūs al-Muḥīṭ (in Arabic)**, Heritage Investigation Office at al-Resala Foundation, ed. Beirut: al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, 8th ed.
- al-Qurṭubī, Abū ʿAbdullāh Muḥamad bin Aḥmad bin Abī Bakr bin Faraḥ Shamsuddīn (d. 671 AH) (1384 AH - 1964 AD), **al-Jamiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān (in Arabic)**, Aḥmad al-Baradūnī and Ibrahīm Iṭfaysh, ed. Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyah, 2nd ed.
- al-Qusṭantīnī, Muṣṭafā bin ʿAbdullāh Kātib Jalabī (d. 1067 AH) (1941 AD), **Kashf al-Ẓunūn ʿan-Asāmī al-Kutub wal-Funūn (in Arabic)**, Baghdad: al-Muthannā Library.
- Al-Qaṭṭān, Mannāʿ bin Khalīl (d. 1420 AH) (1421 AH / 2000 AD), **Mabāḥith fī-ʿUlūm ak-Qurʾān (in Arabic)**, al-Maʿārif Library for Publishing and Distribution, 3rd ed.
- al-Qayrawānī, Abū Muḥamad Makkī bin Abī Ṭālib Ḥamūsh bin Muḥamad bin Mukhtār al-Qaysī (d. 437 AH) (1429 AH / 2008 AD), **al-Hidāyah ila-Bulūgh al-Nihāyah fī-ʿIlm Maʿānī al-Qurʾān wa-Tafsīruh wa-Aḥkāmuh wa-Jumal min-Funūn ʿUlūmih (in Arabic)**, al-Shāhid al-Bushīkhī, ed. University of Sharjah: al-Kitāb wal-Sunnah Research Group, 1st ed.

- Ibn Kathīr, Abū al-Fidā' Ismaʿīl bin ʿOmar bin Kathīr al-Qurashī al-Baṣrī al-Dimashqī (d. 774 AH) (1420 AH / 1999 AD), **Tafsīr al-Qur'ān al-ʿAẓīm (in Arabic)**, Samī bin Muḥamad Salāmā, ed. Dār Ṭībā lil-Nashir wal-Tawzīʿ, 2nd ed.
- al-Laknawī, Abul-Āasanāt Muḥamad ʿAbdul-Ḥay (1324 A.H), **al-Fawā'id al-Bahiyah fī-Trājim al-Ḥanafiyah (in Arabic)**, Egypt: Dar al-Saʿādah, 1st ed.
- al-Mātrīdī, Muḥamad bin Muḥamad bin Maḥmūd, Abū Manṣūr (d. 333 AH) (1426 AH / 2005 AD), **Tafsīr al-Mātrīdī (in Arabic)**, Majdī Ba-Salloūm, ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyah, 1st ed.
- al-Marāghī, Aḥmad bin Muṣṭafā (d. 1371 AH) (1365 AH / 1946 AD), **Tafsīr al-Marāghī (in Arabic)**, Egypt: Muṣṭafā al-Babī al-Ḥalabī Press, 1st ed.
- al-Maṭʿanī, ʿAbdul-ʿAzĪm Ibrahīm Muḥamad (d. 1429 AH) (1413 AH / 1992 AD), **Kaṣā'iṣ al-Taʿbīr al-Qur'ānī wa-Simātuhū al-Balāghiyah (in Arabic)**, Wahbah Library, 1st ed.
- Ibn Manẓūr, Muḥamad bin Makram bin ʿAlī, Abū al-Faḍil, Jamāluddīn Ibn Manzūr al-Anṣārī (d. 711 AH) (1414 AH), **Lisān al-ʿArab (in Arabic)**, Beirut: Dār Ṣadir, 3rd ed.
- al-Nasfī, Abū al-Barakāt ʿAbdullāh bin Aḥmad bin Maḥmūd Ḥafizuddīn (d. 710 AH) (1419 AH / 1998 AD), **Madārik al-Tanzīl wa-Ḥaqāiq al-Ta'wīl (in Arabic)**, Yūsuf ʿAlī Badawī, ed. Beirut: Dār al-Kalim al-Ṭayib, 1st ed.
- al-Nuʿmānī, Abū Ḥafṣ Sirājuddīn ʿOmar bin ʿAlī bin ʿĀdil al-Ḥanbalī al-Dimashqī (d. 775 AH) (1419 AH / 1998 AD), **al-Labbāb f-ʿUlūm al-Kitāb (in Arabic)**, Shaykh ʿĀdil Aḥmad ʿAbdel-Mawjūd and Shaykh ʿAlī Muḥamad Muʿawwaḍ, ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyah, 1st ed.
- Nuwayhiẓ, ʿĀdil (1409 AH / 1988 AD), **Muʿjam al-Mufassirīn min-Ṣadir al-Islām wa-Ḥattā al-ʿAṣir al-Ḥāḍir (in Arabic)**, Beirut: Nuwayhiẓ Press, 3rd ed.
- al-Nīsabūrī, Niẓāmuddīn al-Ḥasan bin Muḥamad bin Ḥusayn al-Qummī (d. 850 AH) (1416 AH), **Ghrā'ib al-Qur'ān wa-Raghā'ib al-Furqān (in Arabic)**, Shaykh Zakarā ʿOmayrāt, ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyah, 1st ed.